اللّغة العربيّة

الصّفّ الحادي عشر

للفروع الأكاديميّة والمهنيّة

القراءة — الله نور السماوات والأرض

قال تعالى:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ
دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ
أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ۙ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ
عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ
ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ
كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ
وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ
ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۚ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا
يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ
ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ
وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً
لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [سورة النور، الآيات ٣٥-٤٤].

شرحُ الآياتِ

أوّلًا: الله منوّر السماوات والأرض بمخلوقاته الدّالّة على وجوده تعالى وقدرته، فهي واضحة كالنّور القويّ الساطع في مِشكاة.

الآية (٣٥): ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾

الله نور السماوات والأرض: الله منوّر السماوات والأرض، بمخلوقاته الدالّة على وجوده وقدرته، فهي واضحة كالنّور القويّ في مشكاة.

مِشْكاة(*) : كوّة أو تجويف في الحائط لا مَنْفَذ لها يوضع فيها المصباح؛ لتكون أجمع للضوء.

كوكبٌ دريٌّ : كوكب مضيء متلألئ.

يوقَد : يُشعل، يُضاء.

شجرة مباركة: شجرة الزّيتون.

لا شرقيّة ولا غربيّة: بارزة للشّمس طوال النّهار لا تحجب عنها الشمس.

ولو لم تمسسه نار: دون أنْ يُشْعلَ بالنّار، وهو زيت.

نور على نور: الأوّل نور السّراج، وحسن الزجاجة، والثاني صفاء الزّيت.

يهدي الله لنوره من يشاء: يوفق ويُمكّن من يشاء إلى الهداية.

ويضرب الله الأمثال للنّاس: يبين لهم ويفهمهم من خلال الأمثال الواقعيّة ليكونوا على بيّنة في إيمانهم بالله.

والله بكل شيءٍ عليم: أي هو واسع العلم لا يخفى عليه شيءٌ من أمر الكون والمخلوقات لأنه خالقها.

مثال من الواقع جاء من عند الله لتبيين دلالة وجوده وقدرته، فدلائله كالنور المضيء في مشكاة. في كوّة غير نافذة، مثل كوكب من جوهرة لامعة، وهذا المصباح يُضاء بزيت زيتونة نقي لامع تتعرض للشمس من كل الجهات يوضع في المصباح، ويؤكّد الله ذلك، بقوله تعالى: ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾. ليؤمن النّاس

ثم يوضح آثار هذه الدلالات في مخلوقاته المعجزة، فكان منهم من آمن بالله وبرسوله وعمّر المساجد، ومنهم من لم يؤمنوا.

ثانيًا: النّاس فريقان:

أ. فريق من النّاس آمن بالله ومشى في طريق الهداية، وعمّر المساجد، وهؤلاء لهم حسن الثواب.

الآيات (٣٦-٣٨): ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾

في بيوت : المقصود المساجد.

أذن : أمر.

ترفع : تبنى.

يذكر فيها اسمه: يُعبد فيها.

يُسبّح له : يُجلّه ويعظّمه وينزّهه.

بالغدو والآصال: بالصباح والمساء، جمع أصيل.

لا تلهيهم : لا تشغلهم.

إيتاء الزّكاة : إعطاء الزكاة المفروضة.

يخافون يومًا : يخشون يوم القيامة.

تتقلب فيه القلوب والأبصار : تضطرب من هول المشهد.

ليجزيهم : ليعطيهم الأجر والثواب.

ويزيدهم من فضله: يزيدهم على الإحسان إحسانًا.

والله يرزق من يشاء بغير حساب: أي يعطي من شاء من خلقه عطاء واسعًا.

هو الآن يتحدّث عن مظهر من مظاهر الهداية التي تجلّى الله فيها على عباده، فهناك عبادٌ لله ألهمهم ربهم طريق الهداية، فالتزموا مساجده التي أمر الله أن ترفع ويذكر ويعبد فيها ليلًا ونهارًا.

وهؤلاء الرّجال المنشغلون بالعبادة لا تلهيهم التجارة والبيوع عن تواصلهم مع الله وملازمة المساجد، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. فهم يخافون يوم القيامة الذي تتقلب من هوله القلوب والأبصار، فالله يجزيهم الأجر ويرزقهم.

* لاحِظْ تلازم الصلاة والزّكاة في القرآن الكريم، لأهميّتهما على الفرد والمجتمع.

ب. **فريق كفر بالله فنتيجة عمله وهم كالسَّراب، كما عاش في الدُّنيا متخبّطًا على غير هدى.**

الآيات (٣٩-٤٠): ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠ ﴾

كسراب : مثل سراب، وهو ما يُرى نهارًا عن بُعد في الأرض المستوية وقت اشتداد الحرّ، ويبدو كأنّه ماء، وما هو بماء.

الكاف تفيد توكيد المثل لوضوحه لمن لم يؤمن.

بِقيعة : بأراضٍ مستوية، جمع قاع.

يحسبه الظمآن: يظنّه العطشان، وقد جاءت كلمة (الظمآن) لشدّة تعلّقه بالماء، فغير الظمآن قد لا ينتبه لظاهرة السراب، أو قد لا تعنيه كثيرًا.

فوفاه حسابه : فجازاه مقابل أعماله.

والله سريع الحساب: يُعجِّلُ الحساب.

بحرٌ لُجّي : بحر عميق

يغشاه : يغطّيه.

ما له من نور: ليس له من هداية.

في هاتين الآيتين يبين الله حال نتائج أعمال الكافرين مثل سرابٍ بأرضٍ منبسطةٍ يظنّه العطشان ماءً، أي أن الإنسان يعملُ العمل الصالح ولا يكون خالصًا لله، كأن يقصِد الرّياء، أو المصلحة الشّخصيّة، فيظن نفسه قد عمل صالحًا فينتظر الثواب والعطاء كما ينتظر العطشان الماء، فلا هذا يجد الثواب ولا ذاك يجد الماء.

إنّها ظلمات في بحر عميق، أي ماؤه كثير، ثم يأتي فوقه موجٌ، ثم موجٌ آخر، وهذا الموج الأعلى من فوقه سحاب، إنه تراكم الظّلمات، يحجب عنه أي ضوءٍ من الأعلى في الليل وفي النّهار، ويصف سبحانه هذا المشهد بقوله: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾

وفي غمرة هذه الظلمات لو أخرج الإنسان يده لا يكاد يراها، والسبب أن الله أراد أن يحجب عنه النور (الهداية)، فمن لم يجعل الله له نورًا وضياءً سيظل دائمًا في الظلام؛ أي في الضلال.

الصورة الفنيّة: شبّه الله الكافرين الذين يعملون أعمالًا يظنّونها حسنةً ولا تقبل منهم بالظمآن الذي يرى السّراب فيظنّه ماءً ولا يكون ماءً.

الصورة الفنيّة: شبّه الله أعمال الكافرين في الدّنيا بالظلمات في بحر عميق يغطيه الموج الذي فوقه موج آخر، وفوقه سحاب، لا يرى الغريق يده إذا مدّها.

وقبل أن ننتقل إلى الآيات التالية، دعنا – عزيزي الطالب– ننظر في الجدول التالي، لنرى كيف صور الله لنا مشهد النور والهداية يقابله مشهد الظلام والضلال:

مشهد النّور والهداية	مشهد الظلام والضلال
ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ (نورٌ منتشرٌ في كل مكان)	أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ (ظلامٌ محصور في مكان واحد)
مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ (أداة مخصّصة لوضع المصباح)	يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ (موج يغطّي وجه البحْر فيزيده ظلامًا)
فِيهَا مِصْبَاحٌ (أداة نشر النّور)	مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ (زيادة في الظلام والتعتيم)
ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ (زيادة في الصفاء والنّقاء والجمال)	مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ (زيادة في الظلام والتهويل)
ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ (صورة جمالية تسرُّ الناظرين)	ظُلُمَٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (صورة مظلمة قاتمة مخيفة)
يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ (يؤخذ زيته من شجرة طيّبة باركها الله)	إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا (عماءٌ وظلامٌ حتّى لا يكاد يرى نفسه)
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ (من شدّة النّقاء)	ــــــــــــ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ (زيادة في النّور)	وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا (حرمان وظلام)
يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ (انشراح القلوب)	فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ (إقفال القلوب)

ثالثًا: بيان قدرة الله في مخلوقاته في السماء والأرض بأسلوب السؤال التقريري لا يستطيع العقل نكران جوابه.

الآيات (٤١-٤٤): ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ ﴾

ألمْ ترَ : الهمزة استفهاميّة تفيد التقرير، لم: حرف نفي وجزم.
والجواب بالإيجاب (بلى).

يسبّح : ينزّه ويعظّم.

صافّات : باسطات أجنحتهن، جمع صاف.

وإلى الله المصير: إلى الله مَرجِعُ الخلائق.

يُزجي سحابًا : يسوق بدفته السحاب، جمع سحابة.

ثم يؤلف بينه: ثم يجمعه إلى بعضه.

ركامًا : متراكمًا بعضُه فوق بعض.

الودْق : المطر بكل أشكاله.

من خلاله : من خلال السحاب.

وينزّل من السماء من جبال فيها من برد: المقصود بالجبال هنا السحب المتراكمة الكثيفة.
من بَرَد: من تفيد بيان النوع.

فيُصيب به : المقصود يضرّ به من يشاء، سواء أكان في جسده أم في زرعه وماشيته.

ويصرفه عمّن يشاء: يكفُّ ضرر البَرَد عمّن يشاء.

سنا برقه : ضوء برقه.

يذهب بالأبصار: يصيبها بالعَمى. الأبصار: المقصود العيون، جمع بصَر.

يقلِّب الله الليل والنّهار: يُبَدِّلهما، يجعلهما متعاقبين.

عِبْرة : موعِظة لكي تؤمنوا.

لأولي الأبصار: لأصحاب القلوب السّليمة. الأبصار: القلوب والعقول المستنيرة.

في هذه الآيات بيان لقدرة الله وعظمته، فله يسبح كل شيءٍ في السماوات والأرض، ولكن كل شيءٍ له طريقته في الصلاة والتّسبيح والعبادة، فالله مالك السماوات والأرض، وهو مالك مصائر الخلق أجمعين.

ومن مظاهر قدرته أنه يسوق السّحاب، ثم يجمعه مع بعضه حتّى يتراكم؛ ليخرج المطر من خلاله، والله ينزل من هذه الغيوم المتراكمة التي تشبه الجمال بَرَدًا قاسيًا؛ فيصيب به من يشاء، وبعض حبّات البَرَد قد تكون قاتلة، ويصرف الله ضِرر البَرَد عمّن يشاء، وينتج عن التقاء الغيوم ببعضها البرق، نتيجة التقاء الشّحنات السالبة بالموجبة، وهذا البرق من شدّته قد يُذهبُ الأبصار، ويُسبّب العمى.

ومن آياته أيضًا أنه يقلّب الليل والنّهار طولًا وقصرًا، ونورًا وظلامًا، وفي هذا عبرة لأصحاب العقول المستنيرة المهديّة.

٤- **فرّقْ في المعنى بينَ الكلمتين اللتين تَحْتَهما خطٌّ في ما يلي:**

أ. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾

ب. يقولُ المتنبّي:

أرقٌّ على أرقٍ ومثليَ يأرقُ وجوًى يزيدُ وعَبْرةٌ تترقرقُ

٥- **بيِّن المقصود بكلٍّ من التراكيب التالية في الآيات السابقة:**

كوكبٌ دُرِّيّ، زيتونةٍ لا شرقيّة ولا غربيّة، والطَّيرُ صافّات.

الإجابة :

٢- الآصال: وزنُها (الأفعال)، وأصلها (أأْصال)، وجذرها (أصل)، وتعني أوقات الغروب، جمع أصيل.

الغُدوّ: وزنُها (الفُعول)، وجذرها (غدا- غَدَوَ)، وتعني وقت الصّباح.

لُجِّيّ: وزنُها (فُعْليّ)، وجذرها (لجّ- لَجَجَ)، وتعني عميق.

رُكام: وزنُها (فُعال)، وجذرها (رَكَمَ)، وتعني جمع الشيء فوق بعضه بعضًا.

٣- قِيعة: قاع.

الآصال: أصيل.

٤- عِبْرة في قوله تعالى: تعني موعظة.

وعَبْرة في قول الشاعر: تعني دمعة.

٥- كوكبٌ دُرِّيّ: شدّة اللمعان وصفاؤه.

زيتونةٍ لا شرقيّة ولا غربيّة: أي تأتيها الشمس طوال النّهار.

والطَّيرُ صافّات: أي تسبّح له المخلوقات في جميع أحوالها.

الفَهْمُ والتَّحليلُ

١- ضرب الله تعالى مثلًا للناس:

أ. ما المثل الّذي ضربه الله تعالى؟

ب. لمَ ضرب الله تعالى هذا المثل؟

٢- بمَ وصف الله تعالى شجرة الزّيتون؟

٣- ما صفاتُ الرّجال الّذين وصفهم الله تعالى؟

٤- ما دلالةُ كلّ من:

أ. ذِكر وقتَي الغدوّ والآصال.

ب. السّراب.

ج. اليوم الّذي تتقلب فيه القلوب والأبصار.

٥- وضّح كيف يتكوّن السّحاب وينزل المطر كما بيّنه الله تعالى.

٦- في الآيات الكريمة ذكر لظواهر كونيّة أُخرى. بيّنْها.

٧- وضّح المقصود بكلّ ممّا يلي:

أ. ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾

ب. ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾

الإجابة:

١- أ. المثل الذي ضربه الله للناس هو مَثَلُ المِشكاة فيها مصباح.

ب. ليثبت لهم وجودهُ -سبحانه وتعالى- بوضوح بيِّن كوضوحِ ضوء المصباح، وفي هذا حضّ على إعمال العقل والتفكير ليهتدي الإنسان بعقله.

٢- وصفها بأنّها في مكان وسط، لا شرقيّة ولا غربيّة، زيتها صافٍ نقيّ.

٣- لا تلهيهم مصالحهم عن ذكر الله، ويقيمون الصّلاة، ويؤتون الزّكاة، يخافون يو القيامة.

٤- أ. يدلّ على مداومة هؤلاء الرّجال على الصلاة في أوقاتها .

ب. السّراب: إحباط العمل وعدم قبوله.

ج. يوم القيامة، يوم النّدامة.

٥- يحرّك الله السّحاب ثم يجمعه بعضه إلى بعض حتّى يتراكم ثم ينزل المطر من خلاله.

٦- ظاهرة السّراب، ظاهرة الظّلام، ظاهرة الموج، ظاهرة البرق، ظاهرة تعاقب الليل والنّهار.

٧- أ. شدّة لمعان البرق وقوّته.

ب. المقصود ظاهرة تعاقب الليل والنهار، وما لهذه الظاهرة من فوائد تعود على الخلق.

التّذوّقُ الجماليّ

١- بيّن جمال التّصوير في ما يلي:

أ. ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾

ب. ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۚ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ﴾

٢- عيّن الطّباق، وبيّن أثره في المعنى في كل آية مما يلي:

أ. ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾

ب. ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾

ج. ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ﴾

الإجابة :

١- أ. يشبّه الله – سبحانه وتعالى – البيّنات الدّالة على وجود الله في مخلوقاته بمشكاة فيها مصباح، وهذا المصباح موضوع في زجاجة، وشبه الزّجاجة بالكوكب الدريّ، دلالة على وضوح آيات الله في مخلوقاته الكونية التي تهدي الإنسان إلى الإيمان بالله تعالى.

ب. شبه الله – سبحانه وتعالى– عمل الكافر في الدّنيا بظلماتٍ في بحر عميق متلاطم الأمواج ومن فوقه سحاب يزيد في ظلمته لا يستطيع الغريق أن يرى يده إذا مدّها.

٢- أ. الطّباق: شرقيّة وغربيّة، وقد أفاد تعيين مكان الشجرة بشكل أكثر دقّة، عدا عمّا أحدثه هذا الطباق من إيقاع جميل في النّص.

ب. الطّباق: الغدو والآصال، وقد أفاد معنى الاستمرار والديمومة.

ج. الطّباق: يصيب ويصرف، وقد بيّن الطباق هنا قدرة الله تعالى ومشيئته في العطاء وحجب العطاء.

٣- الأفعال المضارعة هي الأكثر ظهورًا، لأن سياق الآيات الكريمة يتحدّث في أمورٍ دائمة الاستمرار، سواء أكان في ما يتعلّق بقدرة الله التي لا حدود لها، أ بعمل المؤمنين وعمل الكافرين، أم بالظواهر الكونيّة المستمرة الوقوع.

قضايا لُغويّة

(كمشكاة) متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ
(مثل)
(فيها) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ
(مصباح) ،
(في زجاجة) خبر المبتدأ
(المصباح) ، ونائب الفاعل لفعل (يوقد) ضمير مستتر تقديره هو يعود على المصباح
(من شجرة) متعلّق بـ (يوقد) بحذف مضاف أي من زيت شجرة
(مباركة، زيتونة، لا شرقيّة) صفات لشجرة مجرورة
(لا) زائدة لتأكيد النفي(غربيّة) معطوفة على شرقيّة بالواو (الواو) حاليّة
(لو) حرف شرط غير جازم
(نور) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (على نور) متعلّق بنعت لنور الأول (لنوره) متعلّق بـ (يهدي) ،
(للناس) متعلّق بـ (يضرب) ، و (بكلّ) متعلّق بـ (عليم) وهو خبر مرفوع.
جملة: «الله نور السموات ... » لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة: «مثل نوره كمشكاة ... » لا محلّ لها استئناف بيانيّ.
وجملة: «فيها مصباح ... » في محلّ جرّ نعت لمشكاة

وجملة: «المصباح في زجاجة» في محلّ رفع نعت لمصباح.
وجملة: «الزجاجة كأنها ... » في محلّ جرّ نعت لزجاجة .
وجملة: «كأنّها كوكب ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ (الزجاجة) .
وجملة: «يوقد ... » في محلّ رفع خبر ثان للمصباح.
وجملة: «يكاد زيتها ... » في محلّ جرّ نعت لشجرة .
وجملة: «يضيء ... » في محلّ نصب خبر يكاد.
وجملة: «لم تمسسه نار ... » في محلّ نصب حال من فاعل يضيء..
وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: لو لم تمسسه نار يكاد يضيء.وجملة: «
(هو) نور ... » لا محلّ لها استئنافيّة مؤكّدة لمضمون ما سبق.
وجملة: «يهدي الله ... » لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة: «يشاء ... » لا محلّ لها صلة الموصول (من) .
وجملة: «يضرب الله ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة يهدي.
وجملة: «الله.. عليم» لا محلّ لها استئنافيّة .

(في بيوت) متعلّق بـ (يسبّح) ، ونائب الفاعل لفعل
(ترفع) ضمير يعود على بيوت
(الواو) عاطفة
(فيها) متعلّق بـ (يذكر) ،
(اسمه) نائب الفاعل لفعل يذكر..
والمصدر المؤوّل (أن ترفع) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف أي في أن ترفع، متعلّق بـ (أذن) ،(له) متعلّق بـ (يسبّح) ،
(فيها) الثاني متعلّق بـ (يسبّح) مؤكّدا الجارّ الأول: في بيوت
(بالغدوّ) متعلّق بـ (يسبّح) .
جملة: «أذن الله ... » في محلّ جرّ نعت لبيوت.
وجملة: «ترفع ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .
وجملة: «يذكر فيها اسمه ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول الحرفيّ.
وجملة: «يسبّح ... » لا محلّ لها استئنافيّة.
37- 38-
(رجال) فاعل يسبّح مرفوع
(لا) نافية، والثانية زائدة لتأكيد النفي و (بيع) معطوف على تجارة بالواو (عن ذكر) متعلّق بـ (تلهيهم) ،
(يوما) مفعول به منصوب (فيه) متعلّق بـ (تتقلّب) ،

(يوما) مفعول به منصوب (فيه) متعلّق بـ (تتقلّب) ،
(اللام) الأظهر أنّها لام العاقبة
(يجزيهم) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام
(ما) حرف مصدريّ .
والمصدر المؤوّل (ما عملوا..) في محلّ جرّ مضاف إليه.
والمصدر المؤوّل (أن يجزيهم..) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (يسبّح) أو متعلّق بـ (يخافون) .
(من فضله) متعلّق بـ (يزيدهم) ،
(الواو) استئنافيّة
(بغير) متعلّق بحال من فاعل يرزق.
وجملة: «لا تلهيهم تجارة ... » في محلّ رفع نعت لرجال.
وجملة: «يخافون ... » في محلّ رفع نعت ثان لرجال .
وجملة: «تتقلّب فيه القلوب» في محلّ نصب نعت لـ (يوما) .
وجملة: «يجزيهم الله..» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ
(أن) المضمر.وجملة: «عملوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ
(ما) .
وجملة: «يزيدهم ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة

وجملة: «لا تلهيهم تجارة ... » في محلّ رفع نعت لرجال.
وجملة: «يخافون ... » في محلّ رفع نعت ثان لرجال .
وجملة: «تتقلّب فيه القلوب» في محلّ نصب نعت لـ (يوما) .
وجملة: «يجزيهم الله..» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ
(أن) المضمر.وجملة: «عملوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ
(ما) .
وجملة: «يزيدهم ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة يجزيهم.
وجملة: «الله يرزق ... » لا محلّ لها استئنافيّة في حكم التعليل.
وجملة: «يرزق ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله) .
وجملة: «يشاء ... » لا محلّ لها صلة الموصولـ (من) .

(الواو) استئنافيّة
(كسراب) متعلّق بخبر المبتدأ أعمالهم ،
(بقيعة) متعلّق بنعت لـ (سراب)
(ماء) مفعول به ثان لفعل يحسبه
(حتّى) حرف ابتداء
(شيئا) مفعول به ثان لفعل يجده ،
(عنده) ظرف منصوب متعلّق بـ (وجد) ، أي لقي،
(الواو) اعتراضيّة..
جملة: «الذين كفروا ... » لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة: «كفروا ... » لا محلّ لها صلة الموصول
(الذين) ، وجملة: «أعمالهم كسراب ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ
(الذين) .
وجملة: «يحسبه الظمآن ... » في محلّ جرّ نعت لسراب
وجملة: «جاءه ... » في محلّ جرّ مضاف إليه وجملة: «لم يجده شيئا ... » لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
وجملة: «وجد الله ... » لا محلّ لها معطوفة على مقدّر .
وجملة: «وفّاه ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة وجد الله..وجملة: «الله سريع ... » لا محلّ لها اعتراضيّة .
40-
(أو) حرف عطف

40-
(أو) حرف عطف
(كظلمات) متعلّق بما تعلّق به كسراب فهو معطوف عليه
(في بحر) متعلّق بنعت لـ (ظلمات)
(من فوقه) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ
(موج) الثاني
(من فوقه) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ
(سحاب)
(ظلمات) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي أو هذه
(فوق) ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر المبتدأ بعضها
(الواو) عاطفة، وعلامة الجزم لفعل (يجعل) السكون وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين
(له) متعلّق بمفعول به ثان
(الفاء) رابطة لجواب الشرط
(له) الثاني متعلّق بخبر مقدّم
(نور) مجرور لفظا مرفوع محلاّ مبتدأ مؤخّر.
وجملة: «يغشاه موج» في محلّ جرّ نعت لبحر .
وجملة: «من فوقه موج» في محلّ رفع نعت لموج الأول.
وجملة: «من فوقه سحاب) في محلّ رفع نعت لموج الثاني.

الأول.
وجملة: «من فوقه سحاب) في محلّ رفع نعت لموج الثاني.
وجملة: «
(هي) ظلمات ... » لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة: «بعضها فوق بعض» في محلّ رفع نعت لظلمات.
وجملة: «أخرج ... » في محلّ جرّ مضاف إليه.
وجملة: «لم يكد يراها ... » لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
وجملة: «يراها» في محلّ نصب خبر يكد.
وجملة: «من لم يجعل ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة
(هي) ظلمات.
وجملة: «لم يجعل الله ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) .
وجملة: «ما له من نور» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

(الهمزة) للاستفهام، وعلامة الجزم في(تر) حذف حرف العلّة
(له) متعلّق بـ (يسبّح) ،
(من) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعلـ (في السموات) متعلّق بمحذوف صلة من.
والمصدر المؤوّلـ (أنّ الله يسبّح..) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي ترى.
(الواو) عاطفة
(الطير) معطوف على الموصول الفاعلـ (من) ،
(صافّات) حال منصوبة من الطير وعلامة النصب الكسرة
(كلّ) مبتدأ- على نيّة الإضافة-
(قد) للتحقيق، وفاعلـ (علم) ضمير يعود على كلّ ، أي علم كلّ واحد منهم صلاة نفسه
(الواو) استئنافيّة
(ما) حرف مصدريّ .والمصدر المؤوّلـ (ما يفعلون) في محلّ جرّ بالباء متعلّق بالخبر
(عليم) .
جملة: «لم تر ... » لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة: «يسبّح ... » في محلّ رفع خبر أنّ.
وجملة: «كلّ قد علم ... » في محلّ نصب حال من

(عليم) .
جملة: «لم تر ... » لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة: «يسبّح ... » في محلّ رفع خبر أنّ.
وجملة: «كلّ قد علم ... » في محلّ نصب حال من الموصولـ (من) وما عطف عليه.
وجملة: «علم ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ (كلّ) .
وجملة: «الله عليم ... » لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة: «يفعلون» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) .
42-
(الواو) عاطفة
(لله) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ
(ملك) ،
(الواو) عاطفة
(إلى الله) متعلّق بخبر مقدّم.
وجملة: «لله ملك ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة الله عليم.
وجملة: «إلى الله المصير» لا محلّ لها معطوفة على جملة الله عليم.

(ألم تر.. يزجي) مثل الآية السابقة ،
(ثمّ) حرف عطف في الموضعين
(بينه) ظرف منصوب متعلّق بـ (يؤلّف) ،
(ركاما) مفعول به ثان منصوب بـ (الفاء) عاطفة
(من خلاله) متعلّق بـ (يخرج) ،
(الواو) عاطفة
(من السماء) متعلّق بـ (ينزّل) ، و (من) لابتداء الغاية
(من جبال) متعلّق بـ (ينزّل) فهو بدل من السماء بإعادة الجارّ، و (من) لابتداء الغاية، وهو بدل اشتمال ،
(فيها) متعلّق بنعت لـ (جبال) ، والضمير يعود إلى السماء
(من برد) متعلّق بـ (ينزّل) و (من) تبعيضيّة ،
(الفاء) عاطفة
(به) متعلّق بـ (يصيب) ،
(عمّن) متعلّق بـ (يصرفه) ،
(بالأبصار) متعلّق بـ (يذهب) ، و (الباء) للتعدية .
جملة: «لم تر ... » لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة: «يزجي ... » في محلّ رفع خبر أنّ.
والمصدر المؤوّل (أنّ الله يزجي ...) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي ترى.
وجملة: «يؤلّف ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة

والمصدر المؤوّل (أنّ الله يزجي ...) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي ترى.
وجملة: «يؤلّف ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة يزجي.
وجملة: «يجعله ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة يؤلّف.
وجملة: «ترى ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف.
وجملة: «يخرج ... » في محلّ نصب حال من الودق.
وجملة: «ينزّل ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة ترى الودق .
وجملة: «يصيب ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة ينزّل.
وجملة: «يشاء ... » لا محلّ لها صلة الموصول (من) .
وجملة: «يصرفه ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة يصيب.
وجملة: «يشاء
(الثانية) » لا محلّ لها صلة الموصول (من)
الثاني.وجملة: «يكاد ... » في محلّ نصب حال من الودق أو من البرد على اختلاف في العامل.
وجملة: «يذهب ... » في محلّ نصب خبر يكاد الناقص.

(في ذلك) متعلّق بخبر إنّ
(اللام) لام التوكيد
(عبرة) اسم إنّ منصوب (لأولي) متعلّق بـ (عبرة) .
جملة: «يقلّب الله ... » لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة: «إنّ في ذلك لعبرة» لا محلّ لها تعليليّة.
45-
(الواو) عاطفة
(من ماء) متعلّق بـ (خلق) ،
(الفاء) عاطفة تفريعيّة
(منهم) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ
(من) في المواضع الثلاثة
(على بطنه) متعلّق بـ (يمشي) الأولـ (على رجلين) متعلّق بـ (يمشي) الثاني
(على أربع) متعلّق بـ (يمشي) الثالث
(ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به
(على كلّ) متعلّق بـ (قدير) .
وجملة: «الله خلق ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة يقلّب.
وجملة: «خلق ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ
(الله) .
وجملة: «منهم من يمشي ... » لا محلّ لها معطوفة على

(الله) .
وجملة: «منهم من يمشي ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة الله خلق.
وجملة: «يمشي
(الأولى) » لا محلّ لها صلة الموصولـ (من) الأول.
وجملة: «منهم من يمشي
(الثانية) » لا محلّ لها معطوفة على جملة منهم من(الأولى) .
وجملة: «يمشي
(الثانية) » لا محلّ لها صلة الموصولـ (من) الثاني.
وجملة: «منهم من يمشي
(الثالثة) » لا محلّ لها معطوفة على
(منهم من..)
الأولى.
وجملة: «يمشي
(الثالثة) » لا محلّ لها صلة الموصولـ (من)
الثالث.وجملة: «يخلق الله ... » لا محلّ لها استئناف مؤكّد لمضمون ما سبق.
وجملة: «يشاء ... » لا محلّ لها صلة الموصولـ (ما) .
وجملة: «إنّ الله ... قدير» لا محلّ لها تعليليّة.